

النهاية في غريب الأثر

{ عثر } (س) فيه [لا حَلِيمَ إِلَّا ذُو عَثْرَةٍ] أي لا يحصل له الحِلْمُ ويوصف به حتى يَرْكَبَ الأمور وتذْخِرُق عليه ويَعَثُرُ فيها فيَعْتَبِرُها ويستَبِينُ مَوَاضِعَ الخَطَأِ فيتَجَنَّبُها . ويدل عليه قوله بَعْدَهُ : [ولا حَكِيمَ إِلَّا ذُو تَجَرِبَةٍ] . والعَثْرَةُ : المرَّةُ من العِثَارِ في المَشْيِ .

(س) ومنه الحديث [لا تَبْدَأُ هُمْ بالعَثْرَةِ] أي بالجهاد والحرب لأن الحَرْبَ كثيرةُ العِثَارِ فسامها بالعَثْرَةِ نفسها أو على حذف المضاف : أي يذري العَثْرَةَ . يعني ادْعُهُم إلى الإسلام أو للاً أو الجزية فإن لم يُجِيبُوا فبالجهاد .

(ه) وفيه [أنَّ قُرَيْشًا أهلُ أمانةٍ مَن بَغَاها العَوَائِرَ كَبَّهَ اللّهُ لِمُنْذَرِيهِ] ويُرْوَى [العَوَائِرُ] العَوَائِرُ : جمعُ عَاثُورٍ وهو المكانُ الوَعَثُ الخَشِنُ لأنه يُعَثَّرُ فيه . وقيل : هو حُفْرَةٌ تُحْفَرُ ليقَعَ فيها الأسد وغيره فيُصَادُ . يقال : وَقَعَ فُلَانٌ فِي عَاثُورٍ شَرٌّ إِذَا وَقَعَ فِي مَهْلَكَةٍ فَاسْتُعِيرَ لِلورْطَةِ والخُطَّاءَةِ المَهْلَكَةِ . وأما العَوَائِرُ فهي جمعُ عَاثِرٍ وهي حِبَالَةُ الصائِدِ أو جمعُ عَاثِرَةٍ وهي الحادثة التي تعثر بصاحبها من قولهم : عَثَرَ بِهِمُ الزمانُ إِذَا أَخَذَنِي عَلَيْهِمْ . (س) وفي حديث الزكاة [ما كان بَعْلًا أو عَثْرِيًّا ففِيهِ العُشْرُ] هو من النَّخِيلِ الذي يَشْرَبُ بعُروقه من ماء المَطَرِ يجتمع في حَفِيرَةٍ وقيل : هو العِذْيُ . وقيل : هو ما يُسْقَى سَيْحًا . والأوَّلُ أشهرُ .

(ه) وفيه [أَبْغَضُ النَّاسِ إِلَى اللّهِ تَعَالَى العَثْرِيُّ] قيل : هو الذي ليس في أَمْرِ الدنيا ولا أَمْرِ الآخرة يقال : جاء فُلَانٌ عَثْرِيًّا إِذَا جاء فارغًا . وقيل : هو من عَثْرِيٍّ النَّخْلِ سُمِّيَ به لأنه لا يَحْتَاجُ في سَقْيِهِ إلى تَعَبٍ بِدَالِيَةٍ وغيرها كأنه عَثَرَ على الماءِ عَثْرًا بلا عَمَلٍ من صاحبه فكأنه نُسِبَ إلى العَثْرِ وحركةُ الثاءِ من تَغْيِيرَاتِ النَّسَبِ .

(س) وفيه [أنه مرَّ بأرضٍ تُسَمَّى عَثْرَةَ فَسَمَّاهَا خَضْرَةَ] العَثْرَةُ : من العَثْرِ وهو الغُبارُ والياءُ زائدةٌ . والمراد بها الصَّعيدُ الذي لا نبات فيه . (س) ومنه الحديث [هي أرضٌ عَثْرِيَّةٌ] .

وفي قصيد كعب بن زهير :

مِنْ خادِرٍ مِنْ لُيُوثِ الأُسْدِ مَسْكُنُهُ (الرواية في شرح ديوانه ص 21 : .
- مِنْ ضَيْغَمٍ مِنْ ضِرَاءِ الأُسْدِ مُخْدَرُهُ ...) ... بِبَطْنِ عَثْرٍ غَيْلٍ دُونَهُ

غَيْلٌ .

عَثْرٌ - بوزن فَدَمٍ - : اسم تُنسَبُ إليه الأُسْدُ